فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا عسى ان يقبل المال قال فدخلنا فلما
علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجا هارون فجلس الى جنبه
فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت
الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان
في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان الثوري فجا اليه وقال له يا ابا علي
اخطات في رد كل البدرة الا اخذتها وصرفتها في وجوه البر قال فاخذ بلحيته
وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت
لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد للفضيل ابن عياض رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد
مني لي الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل
ان الفضيل كانت له بنت صغيرة فوجع كفها فسالها يوما وقال يا بنية ما حال
كفك فقالت يا ابت بخير والله لان كان الله ابتلى مني قليلا فلقد عافى مني
كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني فله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك
فاريته فقبله فقالت يا ابت انشدك الله هل تحبني فقال اللهم نعم فقالت
سوءة لك من الله والله ما ظننت لك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال
يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت
معك سواك وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله
قال لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري
وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع دنياه قال
النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل
عن المحبة فقال محبة ان تؤثر الله تعالى على ما سواه وقال لو كانت لي دعوة مستجابة
لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد وقال ان يلاطف
رجل

الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ربما
قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال
يغتاب بين يديه احد فيعجبه فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا
موضعهما انما هذا موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه ان
ابنه عليا قال وددت اني في مكان ارى فيه الناس ولا يروني فقال ويح علي
لو اتمها فقال بمكان لا ارى الناس ولا يروني وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي
في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه
مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من
القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر على جماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي
اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب
في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت وبحمص بضم البا الموحدة وسكون
الحا المهملة وقال النووي في تهذيب الاسما بضم اليا المثناة تحت وكسر الميم
والاوزاعي من تابعي التابعين قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال
لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب
ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال وعلى السنة ايضا وتوفي في ربيع الاول
سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب
الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جا وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع
يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت به ذلك ولم تكن
عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم وهو
من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك وهو مدفون في قبلة مسجد قرية
حنتوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل
صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمة الله عليه
وحكم البعير تقدم في الابل لو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح ومثله

Copyright © King Saud University